

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن العدد ١٥ ملجأ

الاعشونات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

بجدة البوحيه للاذكياء والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشول
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٩٣ القاهرة في يوم الإثنين ٢٧ ذو القعدة سنة ١٣٦٣ - الموافق ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٤ السنة الثانية عشرة

تعليقات على يوميات

للأستاذ عباس محمود العقاد

الفهرس

صفحة

- ١٠٠١ تعليقات على يوميات .. : للأستاذ عباس محمود العقاد ...
- ١٠٠٤ منع الحرب : حلم الأدب : للأستاذ محمد توحيد السعدار بك
- ١٠٠٨ يا أخت ليلي ... : للأستاذ مربي خضبة ...
- ١٠١٠ في عالم القصة : الذئاب الجائعة : للأستاذ سيد قطب ...
- ١٠١٣ الحروف الأبجدية .. : للدكتور أحمد فؤاد الأهواني ..
- ١٠١٦ بين سيد قطب والحقيقة : للأستاذ صلاح ذهبي ...
- ١٠١٨ محمد عبد العزيز ... : للدكتور زكي مبارك ...
- ١٠١٨ إلى الوزير الأدب هيكلا باشا : الأستاذ محمد محمود رضوان ...
- ١٠١٩ إلى الأستاذ سيد قطب .. : للأستاذ محمود علي البشيشي ..
- ١٠١٩ فرقة التمثيل ... : للأستاذ حبيب زحلاوي ...
- ١٠٢٠ (١) اسرؤ القيس ...
- (٢) المرى ذلك المجهول
- (٣) في قصور الخلفاء
- (٤) قصص من العالم ...

من آيات الكتاب الحى أنه يذكر ويوحى ريد قطارد بك إلى مناسبات تشبه مناسباته وأحداث تقترن بأحداثه ، لأنه يروى عن الحياة الإنسانية وهى متشابهة فى كثير من الوقائع ، مقارنة فى شتى الأزمنة والأعمار . فإذا صدق الكاتب فى الحكاية عنها لم يلبث القارى أن يلمس دليل ذلك فى أحداثه ومناسباته التى تشبه ما فى الكتاب من الأحداث والمناسبات

وكذلك الكتاب الذى بين يدي وهو كتاب « من يوميات محام » مؤلفه القانونى البهانة والأديب المبين الأستاذ عبده حسن الزيات

والأستاذ عبده مؤلف معروف بأكثر من كتاب فى أكثر من موضوع ، فهو مترجم رواية اللصوص للشاعر شارل ، ومترجم كتاب « حكايات من الهند » التى ظفرت بتقدير الأدباء ، ومؤلف كتاب « سعد زغلول فى أقصيته » وهو مرجع فى تاريخ القضاء وتاريخ الزعيم

أما كتابه الجديد فق . يوهك أنه كتاب محامين لأنه « من يوميات محام » كما جاء فى عنوانه ، ولستكنه فى الواقع مما يقرأه المحامى وصاحب القضية كما يقرأه من لا يلم بالقانون

يسبق حوادث الزمن فيقول في أسباب الحكم في قضية الجزيرة الشقراء : « وحيث إن وقوع مثل هذه التصرفات بحجة إظهار الفاعل أو كشف الحقيقة أشد خطراً على النظام العام من خفاء الجاني أو تخلصه من العقاب ، لأنه لا شيء أسلب للأمن وأقلق للراحة وأزعج للنفوس من أن يبعث بالنظام من عهد إليه حفظ النظام . وحيث إنه لا يصح أن تكون مثل هذه التصرفات أساساً للحكم بل لا يصح غرض النظر عن المؤاخذة عليها ، لأن ذلك مما يضر بالقضاء ويجعله عوناً للظلم بدلاً من أن يكون نصيراً للعدالة »

وقد طرب زيور باشا وهو يسمع هذا الكلام مرة أخرى بمد خمس وأربعين سنة ، فابتسم ابتسامته الصافية كما وصفها المؤلف وقال : هذا كلام سعد . . . والفرنسيون يقولون الأسلوب هو الرجل

وأشار المؤلف الفاضل إلى قضية لي مع مصلحة التلغونات كان له الفضل في كسبها قبل أربع سنوات قال الأستاذ عبده : « منذ يومين أرسل إلى الأستاذ عباس العقاد حكماً صدر ضده قاضياً بإلزامه بأن يدفع لوزارة المواصلات مبلغ ٤٧٥ قرشاً والمصروفات ، قال الأستاذ إنه يريد أن يعارض في هذا الحكم تمسكاً بوجهة نظره ، فإن القيمة التي طالبت الوزارة بها هي أجرة مواصلات بين تلفونين كانا له حين أصدر صحيفة الضياء فلما ترك هذه الصحيفة نقل كلاً من التلفونين إلى منزل لصديق من أصدقائه وقد تولى كل من الصديقين وفاء الاشتراك الخاص به لمصلحة التلغونات ولم يبق مبرر بل لم يبق سبيل للاتصال بين التلفونين ، فأنهما في دارين مختلفتين عند صديقين مختلفين ، فعلام إذن تستحق أجرة أو رسوم هذه المواصلات المستحقة ؟ »

هذه هي الواقعة التي بُنيت عليها الدعوى وتمت الواقعة أن أروى المؤلف الفاضل والحضرات القراء قصتين صغيرتين

فالقصة الأولى قصة نزاع على شجرة في بعض جهات الإقليم الذي نشأت فيه وهو إقليم مشهور بالدد في المنازعات القضائية هذه الشجرة التي لا ثمر لها ولا ينتفع منها بمير الوقود بعد

ولا يعرف ساحة القضاء ، لأنه يعني أحياناً بالملاحظات النفسية والاجتماعية كلاً عنى حيناً بالملاحظات العقلية والقضائية ، وفي كل مسألة من مسائل الخلاف الذي يمرض على المحاكم مسألة من مسائل النفس وقصة من قصص البيوت أو الأفراد وأدل ما فيه على الحياة كما أسلفنا أنه يوحى ويذكر ويستطرد بالقارىء إلى مناسبات كثيرة . فما قلبت صفحة فيه إلا وقفت عند حادثة تشبهها أو تقاربها أو تدعو إلى التأمل والتعقيب . ففي كل صفحة منه صفحات يضيفها القارىء إليه لو شاء ، أو هو ينطوى على قطعة من كل نفس على حد تعبيره في الكلام عن ذكرياته بمدينة بور سعيد

أهدى كتابه « سعد في أفضيته » إلى صاحب الدولة احمد زيور باشا لأنه كان عضواً في المحكمة التي كان يجلس فيها سعد رحمه الله ، وكان المؤلف حريصاً على تسجيل رأى زيور باشا في زميله ورئيسه وعلي الإسماع إلى ذكرياته في هذا الصدد من خمس وأربعين سنة

فسأل دولته عن جنائية الجزيرة الشقراء وقال له : « بأن ما يهمنى هو أن الحكم تضمن حملة شديدة على رجال البوليس في أسلوب عنيف قوى العبارة »

فقال غير متردد : « نعم هو سعد كان شديد على رجال الإدارة »

فذكرت يوماً أحاديث سعد رحمه الله عن رجال الإدارة ، وهجوت كيف تنبتاً طبيعة الرجل بما سيبلوه من بعض الناس قبل عشرات السنين ، فقد كان سعد في أحاديثه وخطبه كما كان في أحكامه القضائية شديد الانحاء على رجال الإدارة والشرطة ، وسامهم في بعض خطبه ملوك النيروز الذين يدوم لهم الملك يوماً ثم يزول ، ولم يكن يعلم وهو يتمقب أخطائهم بالتنديد من منصة القضاء أنه سيبتلى بهم على منصة الزعامة وسيماني من تصرفهم أضعاف ما كان ينعاه من ذلك التصرف في شئون الناس . وقد صدق ابن الرومي حين قال :

وللنفس حالات تغل كآسها بما سوف تلقى من أذاها تهدد فلعل حالة من هذه الحالات هي التي أوحى إلى سعد أن

أضماؤه ، لأنه وفق بدفاعة إلى تقرير مبدأ عادل في موضوع هذه القضايا ، لعله قد أراح اللغات من الشراكين وحق له في أموالهم جميعاً نصيب غير مقدور

ومن طرائف ما في الكتاب قصة ذلك « البريء » الذي حكم عليه بالسجن في قضية قتل لم يجنه ، ولكنه كان قد جنى وأفلت من العقاب مرات

أعترف بشبه هذه القضية في سرقة عوقب عليها لص ولم يجنّها وكان قد جنى غيرها ونجا من العقاب فليس بالنادر هذا الجزاء الإلهي الذي يجرى أحياناً على أيدي القضاء

ولكن الذي يحضرني في هذا الصدد مشابهة فكاهية لهذا الصواب في الخطأ ، أو هذا الخطأ في الصواب ، حدثت لي يوم كنت في مراجعة التذاكر بمصاحبة السكة الحديد

فقد زدت تذكرة في قسم ونقصت تذكرة في قسم آخر ، وسلمت في ذلك قفلات : واحدة بواحدة ، ضموا هذه في مكان تلك ، فلا زيادة إذن ولا نقصان

إن جاز هذا في حساب العدد والنقود جاز ذلك في حساب النفوس والأحكام وكلاهما يجوز على اضطراب

ولو شاء القاريء لاستطرد من الكتاب إلى كتب على هذا المنوال ، ففيه ضروب من التضايك وفيه فنون من المرامش والتعليقات ، وهو يلم أحياناً بجرائم المصادفة وأحياناً بجرائم الموارض النفسية وأحياناً بمذاهب التشريع في غير تصف ولا إلتزام ، ويمزج ذلك بلهجات من السخرية تستطاب في سياقاتها ، كقوله في التعقيب على كلام مجرم ينتظر بعد خروجه من السجن أن يتصفه أقرباؤه في الميراث :

« . . هذا مجرم لم يتجسس فؤاده بعد عشرين عاماً في قطع الأحجار . إنه حسن الظن بالناس ، بل بالأقرباء أيضاً ... » أو قوله بما تب نفسه على إهمال المذكرات ثلاثة أشهر : « ... إن هذه المذكرات هي التي حنت عليك وهي التي تقبلتك في صدرها واستمعت إلى هرائك وسخفك ، وأصغت إلى هزلك

قطعها كانت موضع النزاع سنوات بين أسرتين ، واجتمع من قضاياها عشرات اللغات وألوف الصفحات ؛ وتفرغت على الدعوى المدنية فيها دعاوى جنائيات شتى لا تنتهي الواحدة منها حتى نقلوها الأخرى

وكانت الأحكام العسكرية يومئذ مضرورية على إقليم أسوان لاشتغال الثورة المهدية وقرب الإقليم من الحدود

فكان قاضي المدينة ضابطاً من رؤساء الضباط في فرق الجيش المقيمة بها ، وضاق ذرعاً بهذه المنازعات فأمر بإعداد الزورق البخاري ذات يوم ودعا بأحد الخطابين وبأفراد الأسرتين المتنازعتين لوقوفه عند الشجرة ... ثم أمر بقطعها وإلقائها في النيل ووراءها الملفات والأوراق ... فأراحهم واستراح تلك إحدى القصتين

والقصة الأخرى يقلها أديب من بلاد الأستاذ عبده الزيات : دمياط

وخلاصتها أنني كنت أشتري أفنة من الكثرى الخشنة التي تعرف « بالخشاي » لأنني كنت أستمع بحشونتها على الهضم في بعض الأوقات . فسامني الرجل فيها ثمانية قروش ، وكانت تباع بسبعة قروش في ميدان سليمان باشا

قلت للرجل : إنها تباع بسبعة قروش عند زميلك فلان قال : إذن خذها من فلان

قلت : نعم آخذها من فلان ، ولن آخذ شيئاً منك بعد الآن ...

وكان اليوم قائظاً فأنفقت في الركوب إلى ميدان سليمان باشا والعودة منه عشرة قروش ، لكيلا يسومني أحد من الناس أن أريض عن قرش واحد بالعمت والاكره

أ كانت معارضة في قضية التلفون إذن من لدن الإقليم أم من هذه الخلقية الشخصية ؟

لا أحسبني أحب المنازعات القضائية لأنني أحسها دائماً قبل الدخول فيها ، ولكنني أعلم أنني كنت على استعداد لإنفاق عشرة أضعاف المبلغ الذي طالبت به مصلحة التلفون قبل أن أسلمه لها بتبر الحق ، وإنني ما كنت ألجئها إلى المفاضلة لو علمت أنها كانت على حق فيما تدعيه

ولكن الأستاذ عبده قد أراحنا من سداد المبلغ ومن إنفاق

منع الحرب ؟

حلم الأبد !

للاستاذ محمد توحيد السلحدار بك

حيث نأثر الحرب الكبرى السابقة ، وبقي أثر رزاياها وذكر أهوالها ياعنين من البواعث على حب السلام والوعد بحفظه والتحذير من نقضه . من ذلك قول الفيلسوف جراسي إن الأفراد والأُمم « إذا أرادوا ضمان المستقبل وحياة المدنية ، وجب أن يعرفوا هل الحال العقلية السائدة في الحاضر هي أكثر حذرًا وصوابًا من العقلية التي سادت قبل تلك الحقبة العظيمة ، وإلا زالت مدينتنا كما زالت مدينتان سابقتي^(١) » ؛ وقول بلدين رئيس الوزارة البريطانية الأسبق « من في أوروبا يجهل أنه إذا وقعت في الغرب حرب جديدة أنهارت في زلزلة هائلة مدينتنا المؤلفة ، كما أنهارت مدينتي رومة^(٢) » وقول المستر ديفز « إذا نشبت حرب عالمية جديدة ، واحتدمت بالأسلحة التي تعدها التطبيقات العلمية للإنسان ، سهل إبادة الأُمم في بضعة شهور^(٣) »

(١) و (٢) و (٣) من كتاب « مشكلة القرن العشرين » لـ (دايفد ديفز) Le Paobleme du xxe Siecle, 1931, David Davies, Payot

إصفاؤها إلى جديك ! أترأى أنت أيضًا قد سرت إليك العدوى فأنت مدبر عمن يقبل عليك مسيء إلى من يحسن إليك « أو قوله عن الفتلة أتباع الطريق الذين استباحوا القتل ولا يستقيحون الكلام في المراحل « لأن شيخنا ينهي عن الحديث في محل الأدب ، لأن الملائكة مكافون بقيد كل ما تقول ؛ فإن نحن تحدثنا فيه فقد أرغمتنا على ملاحقتنا داخله ، وهذا لا يليق في حقهم ! »

وترتفع نعمة الحديث أحيانًا من السرد إلى الوصف البليغ بل إلى الشعر المنثور حين يعرض المؤلف للذكريات في مدينة الاسماعيلية وغيرها من مدن الفناء

فهو لا شك قراءة ممتعة ، ومطالعة نافعة ، وكلام فيه ما يروق بالسخر والفكاهة ، وفيه ما يروق بالوصف والبلاغة ، وكله مما يشوق القارئ أن يرى يومًا من الأيام « يوميات محام » ولا يفتن بـ « من يوميات ... » عباس محمد العقاد

لسكن التجارب والخاوف جميعًا لم تمنع هذه الحرب الضروس الشعواء التي يشهد العالم طرا ما تحدث وحشيتها من دمار وانهايار . ذلك بأن الفرائز والشهوات ما زالت تنقلب على العقل ، والطبيعة لم تصلح بعد من شأن النزعات الانسانية ، ولم توجهها إلى التعاون الصادق ، والإنسان مقسور على الكفاح في الحياة ، والدول من طبعها أن تعتمد التوسع وترغب في الفتح والسيادة الدولية بالمنافسة المطلقة في الاقتصاد والصناعة ، والتجارة والتسلح ؛ وهذه سبيل لا مندوحة فيها عن الحرب بين حين وحين ، تشتبك بحجة الدفاع الشرعي أو الدفاع عن شرف الدولة وسيادتها ، وتارة ببعض تلك الحجج التي تتوهم بها مواطن الأمور وحقائقها من أنانية وشهوات وأطباع ذاتية ومصالح شتى ، لتندفع الشعوب إلى الملاحم الجهنمية والمجازر الآدمية

على أن كل حرب كبيرة تعقبها فترة رجعية سببها الحاجة الطبيعية إلى الراحة واستجمام القلب ولم الشمت ، فترة تهبط فيها غريزة المنافسة الطليقة إلى مستواها الأدنى ، وتتلانسي في المسكرات لتظهر على الأخص في الميدان الاقتصادي ، فتدفع إلى الاستعداد للحرب تالية وإن كثرت الوعود بالمحافظة على السلام وتوطيد دعائه ومنع الحرب . من هذه الدعايم جمعية جنيف المحترمة التي أُمست ، فيما زعموا ، لعبة بيد الدولة البريطانية وفرنسا ثم بيد بريطانيا وحدها ، ثم أخفقت في منع الحرب : لأن منعتها يحتاج إلى نظام يضمن العدل الدولي ، والعدل الدولي دونه التسليح ، ومنع التسليح لا يتحقق بغير أمن ، والأمن ليس يوجد بغير عقوبة مقررلة للمعتدي ، وتقرير العقوبة ليس بوازع إلا إذا كانت هناك قوة تنفذها ، قوة تفوق مجموع قوى الدول ، وما من دولة تأمن طغيان مثل هذه القوة المتفوقة أو ترضى أن تنزل نزولاً حقيقياً عن سيادتها أو عن حق حماية شرفها ، بل حتى عن حق الاعتداء على غيرها

وليست سياسة جنيف تجربة أولى لحفظ السلام بجمعية دولية ، بل هي سياسة يمكن إرجاع العمل بها أول مرة إلى عهد المدنية اليونانية المهيبة ، على الأقل . وقد عادت إليها الدول مراراً منذ ذلك العصر القديم ، وإن تكيف تنفيذها بالاحوال في كل زمان . ولكن الأُمم لا تزال ترفض بعزم وحزم أن

يعقد المعاهدات والمحالقات ويعلن الحرب ويجمع بدعوة من رئيسه . ورئيسه قائد ينتخب كل سنة ولا يعاد انتخابه إلا بعد مدة رياسته بسنة ، وهو ، في حالة الحرب ، يصبح قائداً عاماً مطلقاً السلطة . وقد اعتمدت العصبة على جيش دائم تحت إمرة مجلسها رأساً ، وكانت أحياناً تطلب مؤناً وعتاداً من بعض المدن ، أو تخول قائدها السلطة لحشد جميع القوات العسكرية التي لأعضاء الاتحاد . أنشئت العصبة لمواجهة النفوذ المقدوني على الخصوص ، وكانت تستعمل هذه القوى في حماية نفسها وتنفيذ العقوبات ، وفي حتم الانضمام إليها على دول أخز في بعض الأحوال

وحق أن هذه العصبة وما سبقها من اتحادات كانت جميعها محالقات بين دول المدائن الهيلينية توالى الإخلاص لعنصر واحد ، ولكن بخطى من يظن أن تحقيق الاتحاد بين تلك الدول كان سهلاً أو أن التحاسد بينها لم يكن شديداً قاسياً ثم بسط السلام الروماني Pax Romana رفاقه على كل أرض رُفرف فوقها علم رومة ، وتحقق العدل بين الأمم للمرة الأولى في التاريخ ، إذ ارتاض أقوام مختلفة عناصرهم ومدنياتهم لفكرة نظام سياسي مشترك ؛ ولولا اعتماده على تفوق الجيوش الإمبراطورية لما أمكن قيامه في كل مكان ، وجدت به حامية رومانية

وشبهية الإمبراطورية الرومانية في العصر الحديث هي الإمبراطورية البريطانية بالهند التي كانت إماراتها على اعتراك دائم والاضطهاد فيها كثير ، ثم انتظمت محاكمها بعد الاحتلال واعتمد تنفيذ أحكامها على الشرط وخلفهم الحاميات البريطانية . ففقت الهند رَدْحاً من الدهر في ظل السلام البريطاني Pax Britannicus كالسلام الروماني . لكن نظام الهند قد ضرب على أهلها ، ولم ين على أساس من رضائهم وإرادتهم وقد وضعت مشروعات عديدة في أزمان مختلفة لتحقيق العدل الدولي وإقرار السلام ومنع الحرب . ولكن الأمم والدول عاشت حتى الآن في تحاسد وحرص على سيادتها ، وعلى حق في دفاعها عن شرفها ؛ وآثرت أخطار الحرب — ولو فُظمت بأسلحتها الحديثة ، في سبيل الأطلع والشهوات — على سلام يحفظه مجلس مشترك بيده قوة مفضوعة . ذلك بأن الاتحاد الذي

أن ترسخ لسيادة الحق ، وإن هددت الجوائح صرات عديدة بأن تهلك الجنس البشري بأسره

كانت المدينة اليونانية في الغابر دولة حقيقية ذات سيادة . وكانت دول المدائن الهيلينية تتحد لأغراض دينية وسياسية . ومن محالقاتها « اتحاد ديلس » ^(١) والعصبة « الآخية » ^(٢) جمع اتحاد ديلس ، تحت رئاسة أثينا ، الدول الهيلينية البحرية ، وأوجب عهد التحالف على كل منها تقديم سفن لأسطول مشترك أنشئ للدفاع عن الاتحاد ضد الفرس ، وحراسة النظام في بحر إيجه ، وتنفيذ العقوبات التي يقضى بها مجلس الاتحاد في المنازعات بين أعضائه

كانت ديلس مقر المجلس ، ومن شروط الحلف نص يلزم أعضائه أن يعرضوا عن المحاربة فيما بينهم وأن يحكموا المجلس في منازعاتهم . وهو يمثل السلطة التنفيذية ويفصل الخصومات ويحكم بالعقوبات وأثينا تباشر تنفيذها وتقتضي كل عضو ما شرط عليه تقديمه من رجال وقود ، وتتخذ تدابير الإجبارة للمخالفين والمقصرين في القيام بالالتزامات العسكرية

فكان كل عضو ، في البداية ، دولة بحرية مستقلة ذات سيادة ، تمارن بحصة لحفظ القوة المشتركة . لكن أثينا كانت أقدر على بناء السفن الحربية وأمرع من غيرها ، فأنتهى الأمر إلى اختصاصها ببناء هذه السفن إذ صار أكثر الدريلات في الاتحاد يؤدي بدل السفن تقوداً للخزينة المشتركة

والنتيجة السياسية من هذا النظام هي سيادة أثينا على قوات الاتحاد الحربية ، وإرادتها سائر الأعضاء على معاونتها برأ وبحراً وعلى اتخاذ دساتير ديموقراطية مماثلة لدستورها هي ، حتى ردت الاتحاد إمبراطورية بحرية تحت سيطرتها

أما العصبة الآخية فقد جمعت قرابة ستين دولة مدينة ، حين بلغت أعظم شوكتها . وكان لكل عضو منها حرية التصرف في شؤونه الداخلية . أما السياسة الخارجية . فكانت بيد مجلس العصبة ، ولكل عضو صوت فيه . والمجلس هو الذي

(١) La Confederation de Delos . وديلس هي صغرى جزر البكلاد في الجنوب الشرقى القريب من أثينا .

(٢) La Ligue acheene والنسبة إلى الأكيين acheens : وم جبل من اليونان استقر في الجانب الشمالى من البليونيز

يعتمد مجلسه على مثل هذه القوة قد ينقلب امبراطورية يسود فيها الأقوى ، كما شهد التاريخ

أما وقد مضى خمسة وعشرون قرناً عانت الإنسانية فيها من الحروب بلايا فادحة أفظعها ما ترى من فتك هذه الأسلحة الشيطانية التي تمحق البشر وتمحو المدن ؛ أما وقد وعد الحلفاء بسلام دائم ورخاء عام ، فلأماول أن يفلحوا هذه المرة . والذي يؤكد للأولين أن الحلفاء سادقون في وعودهم قادرين على الوفاء بها هو ما يذاع من أقوالهم وينشر من كتاباتهم ويحيى ذكره في الأخبار من أعمالهم ، مثل « مشروع تأمين سلامة العالم » المقترح من مؤتمرهم في دومبرتون أو كس بأمریکا ، وملخصه^(١) :

١ - إنشاء عصبة أتم جديدة تسمى « الأمم المتحدة » - على أن يكون للعصبة أربع هيئات هي « مجلس الأمن » ، الذي تكون له القيادة الفعلية لقوات العالم المسلحة ؛ « والجمعية العمومية » ، التي ينبغي تحت لوائها جميع الأعضاء - يعنى جميع الأمم المحبة للسلام ؛ و « محكمة العدل الدولية » ، وأخيراً « السكرتارية » ، ويجب أن يكون السكرتير العام رئيساً إدارياً من حقه أن يوجه نظر مجلس الأمن إلى ما يبدو أنه يهدد السلام العالمى

٢ - أن يكون للدول الأربع الكبرى : أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفيتى والصين ، ثم فرنسا فيما بعد ، مقاعد دائمة في مجلس الأمن ؛ وأن تشكل الجمعية العمومية من جميع أعضاء هذه الهيئة الدولية ، ويكون لها أن تنتخب الأعضاء غير الدائمين في المجلس

٣ - تشكيل « لجنة عسكرية » مهمتها إسداء النصيحة إلى مجلس الأمن فيما يتصل بجميع الحاجات العسكرية لحفظ السلام ، وبقواعد التسليح ، أو نزع السلاح إذا لزم الأمر ؛ وأعضاء هذه اللجنة هم رؤساء قيادة الولايات المتحدة وقيادات بريطانيا والاتحاد السوفيتى وفرنسا والصين ، أو ممثلوهم ؛ وعلى جميع أعضاء هذا النظام أن يعضوا تحت تصرف مجلس الأمن ، بقاء على طلبه ،

قوات مسلحة وأن يبذلوا العون اللازم للمحافظة على السلام
٤ - أن يجب على الأمم المتنازعة اتخاذ الوسائل السلمية فيما بينها ؛ فإذا استمر النزاع تولاه مجلس الأمن ، وهو صاحب الحق في أن يقرر لنفسه تولى أمر هذا النزاع ؛ فإذا وجد أن للنزاع ما يجره أحاله على محكمة العدل ؛ والمجلس أخيراً أن يستعمل القوة المسلحة متى رأت له ضرورة ذلك واضح أن بين هذا المشروع وبين اتحاد ديلس والنسبة الآخية أوجه شبه

هذا ويرى المستر سمتر ويلر ، وزير خارجية أمريكا السابق « أن وجود هيئة الأمن الدولية بعد الحرب سيكون مرهوناً باستعداد روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة للعمل معاً »^(١) . إن تحالف روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة (نهض^(٢)) على أسس المصالح الجوهرية الدائمة) من حيث أن هذه المصالح ، وإن اختلفت بين الدول ، تقتضى الإجماع على التخلص أولاً من العدو المشترك . وفيما يتعلق بتواتر الأحداث (عن نشوب خلاف بين الدول الكبرى الثلاث حول بعض المسائل المتصلة بضمان سلامة العالم ، قال المرشال ستالين : هناك خلافات بطبيعة الحال وقد أوضحت قرارات مؤتمر دومبرتون أو كس حزم الجبهة المادية للألمان ... والتحالف (سيصمد أيضاً لامتحان المراحل الأخيرة من هذه الحرب ... بل يجب علينا أيضاً أن نجعل من المستحيل وقوع أى اعتداء أو حرب جديدة إذا لم تكن نهائياً فعلى الأقل لوقت طويل)^(٣)

ويبدو أن في أمريكا نفسها من يعترض على أصحاب المشروع من هذه السياسة فيقول إنهم « طريق الدولة العظمى » وقد قطع مساراً من قبل ، وإنه يبدأ في الأغلب بفكرة « مثالية » ولكنه ينتهى دائماً بمعارك دموية . فالدول العظمى تتولى أمر العالم « بتحالف سلمى » ينتهى « بمناطق نفوذ » وكل دولة كبرى

(١) برقية من نيويورك لجريدة المصرى تاريخها ١٣ أكتوبر الماضى في شأن حديث للمستر ويلر أذيع بالراديو
(٢) من خطبة ستالين في الاحتفال بالذكرى السابعة والعشرين للثورة الشيوعية
(٣) من خطبة ستالين المذكورة

وحدة ثانية ... فتقدم الدول الكبرى الحماية التي لا تستطيع الدولة الصغيرة أن تكفلها لنفسها ، بسبب الخصائص الفنية للحرب الحديثة ، وتقدم الدولة الصغيرة التسهيلات الاستراتيجية اللازمة للدفاع المشترك ... ولقد اهتمت الأمم الأمريكية إلى سياسة ثبتت فائدتها ، وإن كانت لم تبلغ بعد مرتبة الكمال . وقد كان من الممكن أن تفضى إلى امبراطورية أمريكية ؛ غير أنها أفضت إلى بدعة في الشؤون الإنسانية هي البديل الصحيح الوحيد من الإمبراطورية ، وهو ما تسميه « سياسة الجوار الحسن »^(١)

وإذا كان هذا الحسن بديل الإمبراطورية ، والتصادم من سوس الإمبراطوريات أو الدول العظمى أو مناطق النفوذ ، وكانت الألمانية أمس الاجتماع الإنساني ، فالحق أن منع الحرب حلم الأبد .

محمد قورمير السخودار

(١) مقتطف بإيجاز من مخلص كتاب والتر ليبان في عدد نوفمبر

من مجلة المختار

تسرع في الأخذ بأساليب القوة في منطقتها ، والمناطق تزاحم وتتصادم . بعد ستمر ويلز من أعظم الساسة المطامعين الذين أنجبتهم الولايات المتحدة ، وهو يقول : « ما من محافة عسكرية تدوم ، فإن كل فريق فيها لا يلبث أن يحاور الفريق الآخر في سبيل الأهداف الفردية الخاصة »^(١)

ويقول آخر : « إن الحرب لا يمكن أن تمنعها إجراءات جماعة عامة ، والنظام العالمي لا يمكن أن يحرسه الشرط . على أننا نستطيع أن نقيم مجلساً عالمياً تتشاور فيه الحكومات ، وتحاول أن تتفق . فإن المسائل التي تمدها الدول حيوية لا يمكن أن تقرر بالتصويت . إن الولايات المتحدة تحتاج الآن إلى الدفاع عن نفسها - شأنها في ذلك شأن الدول الأخرى في التاريخ - بالدبلوماسية والسياسة والسلاح ... ولا يمكن إقامة نظام دولي إلا بعمل متسق من « جماعات » من الأول . وأنا أسمى إحدى هذه الجماعات « جماعة الأطلسي » ومن الجلي أن روسيا محور

(١) مقتطف بإيجاز من مقال ولیم هارد في عدد نوفمبر من مجلة المختار

ظهر أشهر أكتاف

مِنْ يَوْمِيَّاتِ مُحَامٍ

للأستاذ

عبد حسن الزيات
الخامسة

كتاب يجمع نحواً من مائة يومية تؤلّف سوراً حكيمة من الحياة النفسية والذهنية المحامي ، وخواطر نقادة في المحاماة ، وما يتصل بها من قضايا وقضاء وفقه واشتراخ وأدب واجتماع كتبت في مختلف الزمان والمكان ، ومتنوع المناسبات ، وأحدثها مناسبة المؤتمر الأول للمحامين العرب بدمشق

تمن النسخة خمسة وأربعون قرشاً صاغاً مصرياً

يطلب من مكتب المؤلف بشارع إبراهيم باشا رقم ١٠ بمابدين بالقاهرة ومن المكتبات الشهيرة

يا أخت ليلى

للأستاذ دريني خشبة

صديقي الأعز الدكتور زكي مبارك :

رحمك الله رحمة واسعة يا أخي ، وغفر لك ، فلقد كنت فينا

مُرجواً قبل هذا ؟!

نعم ترك الله ما ذلك النرام الجديد يا أخي ؟ ... وكيف اتسع له قلبك وليلالك المريضة لا تزال تن وتزوج ، بالمراق وبغير المراق ؟ ... ألم أقل لك يا صديقي إنك تياسر مع كل سائح ، وتياسر مع كل يارح ؟ ... ولكن لا عليك يا أخي ، ما دامت ليلالك الجديدة غيبية بالهاء ، بسهل إقناعها بهذا الأسلوب الذي يحمل في تضاعيفه أدلة الإعياء .. بل أدلة الموت هل تعبت في اجتذابك إلى الميدان كل هذا التعب ، لتفضح نظرية وحدة الوجود على هذا النحو ، غير الخالي بك ، ولا بجميع الغيد الحسان اللأى وقمن في شرك هواك ، وأحابل حبك ، على صفات السين مرة ، وحفاني دجلة مرة أخرى ، وفي مرات القاهرة تارة ، وبين أزقة سنترس العزيزة الغالية تارات وتارات !!

أهكذا يا صديقي بضييع تعبي في معالجتك هباء منشورا ففهمته على هذه الصورة بين الحدود والقود ، والثغور والفجور وتجعله جروحاً لا فصاص لها في جسم محبوبتك الغيبية البلهاء التي أنشبت أظافرك في بدننها ، وفي عقلها ، وفي روحها ... دون أن تضع ثنائياها العذاب الرطاب فوق (علايتك !) — أي عصع عنقك — ولست أفسرها لك — فتمضه عضه تريخنا من زكي مبارك ، ومن أبانسة زكي مبارك ، ومن وحدة الوجود ، ومن المخرفين بوحدة الوجود !!

لا تجزع من هذا الكلام يا أخي فأت تكفر بالموت ، الذي يؤمن به الأغبياء أمثالنا ... وحببيتك الغيبية البلهاء إن تصنع شيئاً ، مهما أنشبت أظفارها وثنائياها العذاب الرطاب في عنقك . حقيقة إن فعلت ، فربما سكنت نامتُك ، وشالت نعماتك ، وأراحت جميع الأغبياء منك ... ولكن هذا كله ،

في نظرك ، لا يكون موتاً ، وإنما يكون تحولاً . وأنت ماذا يهمك من هذا التحول ، وإن شئت فسمه التناسخ ، ولا سيما إذا انتهى بك إلى أن تكون دجاجة أو هرة ، أو نمبانا ... أو ... بيهاء مثلاً ؟! ماذا يهمك أن تتحول بعد مليون سنة يا صديقي العزيز إلى بيهاء يهرق بما لا يعرف ، ويزعم جماعة الطير أنه لاموت ولا سكون ، ولا فضاء ولا زمان ، ولا مكان ... ثم يتعالم على الماشية ودواب الحبل ، فيزعم لها ، في وقار الفلاسفة وسمت العلماء ، أن كل من في الوجود حي يرزق ، فالخديد حي ، و (وابور) الرطاب حي ، والزلط نفسه حي . وكل ما في الدنيا من جناد حي ، كما يفسر ذلك الدكتور زكي مبارك — الذي كان يعيش بعقله ، وشجوه ولحه ، قبل مليون سنة ، في بلاد اسمها مصر ، ومدينة اسمها القاهرة ، وكما كتبه يمينه في مجلة اسمها « الرسالة » كانت تصدر في تلك المدينة ، رداً على الأغبياء الذين كانوا يلحدون في نظرية وحدة الوجود . ويجادلون فيها بالباطل وهم أبعد الناس عنها ، ويدعون وصل ليلى . . . وليلى لا تقر لهم بذاكا ؟

أهكذا يا عزيزي الدكتور تعود إلى دائك القديم ، أو يعود إليك داؤك القديم ، من دعوى وقوع الغيد الأماليد ، والأعاريب الرعايب ، في حبك ، وشغفهن بك ، وقتلهن أنفسهن تهالكاً عليك ، وترضياً لك ؟

لقد كان الناس يضيقون بتلك النعمة ، أو تلك الدعوى ، يوم كنت شاباً أزهرياً ، غص الإهاب فتياً ... ثم زاد حنقهم عليك حين لم تقلع عنها وأنت والد كريم ذو ... وبني ... أما وقد صرت جذاً ... وجداً لحفدة . . . فأظن يا أخي أن تلك الدعوى ... دعوى افتتان الحسان بدمك الخفيف الظريف ... قد أصبحت شيئاً يا أخي ... وبأتمناً لدرجة لا تطاق ... فهل أنت صرعيو عنها يا صديقي ؟

هذه نصيحة ...

والأحظ هذه الأيام أنك تسيغ شيئاً من الكذب ، تحسب أنه ينفعك في التهويش على أصدقائك ، الذين تزعم أنهم أعدائك ، والذين تزعم أنهم إنما يناوشونك ليصلوا — على ففك ! — إلى شيء من المجد الحرام !

ولكن لماذا يطالبك الناس بالرد على الرصافي وأنت تؤمن بشيء مما يؤمن هو به؟! ألم تصرح بذلك في فلتة من فلتات لسانك؟ وهلا يحسن أن أنتظر كيف ترد على هذا الخبر؟ لنترك ذلك الآن...

أما أكبر الأدلة على أنك لم تقرأ رسائل التعليقات إلى الآن فهو قولك إنى أصر على أن أقحم الإسلام في وحدة الوجود... وأنا - وحق صداقتك يا أخى - لم أصر على شيء قط، وإنما الذى أصر على ذلك هو صاحبك الذى علق بكتابه على كتابك لأنه لم يقم وحدة الوجود في الإسلام فحسب، بل جعلها من اختراع رسول الله - أو رسول الإسلام - كما تقول أنت. وما صنعت أنا شيئاً إلا ما دفعت به ذلك الإفك الذى يفتريه الرصافي على رسول الله. فلو أنك تنازلت -- أيها الكسول الكبير -- فقرأت كتاب صاحبك الذى علق به على كتابك، لما وقعت في هذا الخطأ الذى تكرز منك غير مرة، من اتهامك لى أنى أبى إلا أن أقحم الدين في الفلسفة. وأذكر أنى قبلت مبدأ إبعاد الدين عن وحدة الوجود حينما طلبت إلى أن تساجلني فيها. فرأيك تسلم لقبولى هذا، ثم تصور لنفسك أنى أستدرجك، فتطلق للريح ساقيك فراراً غير كرا، زاعماً للناس أنى فيما يظهر، لا أنتوى إبعاد الدين والإسلام عن وحدة الوجود! ولكنى تسر هذا الفرار، تخرج على الناس بأرائك الفلسفية المدهشة عن الموت والفضاء والسكون والزمان والمكان فتقع في أخطاء فتاكه، ليتك سترت نفسك فلم توقعها فيها، إبقاء على ماضيك العلمى المجيد، وسمه كتبك القيمة التى لم تبال أن تتذكر لها مجاملة ذميمة لرجل حاول محترماً أن ينسخ عقائدنا وأن يمكس علينا ديننا

فوسيتى لك إذن ألا تستبيح ذلك اللون من الكذب الخفيف يا أخى لأنه غير خليق بك. وتلك نصيحة ثانية...

ووصية ثالثة أجتريء فأقدمها لك عسى أن تعمل بها. ذلك أنك تتعرض في مقالاتك لما لم تحسنه، بل لما لم تطلع عليه من كثير من العلوم. وكل الذين قرأوا كتبك الفسلفة السالفة عجبوا لك كيف لا تعرف الطريقة التى يتم بها تحجر الحيوان

أما هذا القليل من الكذب، فهو زعمك في كتبك القصيرة أنك كتبت السكامة الطويلة (بالمعد السابق) لنفسك، ولم تكتبها ردّاً على أحد... لكنك نسيت كل هذا الافتراء القليل وأنت تخبرنى - متحدثاً مع شخصى كما يقول المحضرون أنك عندما قرأت مقالى صبيحة الأحد الماضى، فاردمك، وانطلقت إلى مصر الجديدة من فورى، وسهرت ليلتك الطويل، تستوحى فتاتك البلهاء الغبية، وتصور نفسك لها بطلاً، ثم تزعم لها أنك أقنعتها فافتنعت، وتزعم لها أنك لو شئت أفهمت أغبي الأغبياء، وأنت تفتخر بكونك أول شارح لنظرية وحدة الوجود في هذا العصر... فما هذا كله يا أخى؟ إنك إذا حدثت الكذب القليل على الناس، فليس يحمذك الناس هذا الكذب المربض على نفسك!... أنا واثق من الآن أنك مستطيع أن تقول إنك لم تقل لى هذا القول، فتزعمى بدائك وتنسل، كما يقول المثل... ولكن اذكر أنك قلت أمام تلاميذك الأذكاء الجدد، وقد نبهتهم إليه ليؤدوا الشهادة إذا أنكرت... فاحذر...

ومن هذا الكذب القليل الذى تستبيحه هذه الأيام أن تزعم أن الناس هم الذين طالبوك بالرد على فيلسوف العراق... وأنك إن ترد على فيلسوف العراق... وأنك قرأت رسائل التعليقات، مع أنك - وأقسم بحبك الجديد - لم تقرأها، لأنك اعترفت لى بهذا، وأنت تعترف لى بأنك كسول جداً هذه الأيام!

أما أن الناس قد طالبوك بالرد على ذلك الفيلسوف... فلا... لأنك أنت نفسك الذى وعدت بذلك في كلمة مكتوبة نشرتها لك الرسالة.. وهى أولى كلماتك في هذا الموضوع... ولكن لما حل كسلك بينك وبين الرد، لأنه حال كذلك بينك وبين قراءة الكتاب... فضلت أن تزعم أن أحداً يطالبك بالرد وأنك إن ترد... إذ يقتضى الذوق فى نظارك أن نحسن إلى من أحسن إلينا.. وقد شرفك الرصافي بتأليف كتاب علق به على كتبك. فأقل الذوق ألا تناوشه، وإن كان فى عدم مناوشته إيمان بما يؤمن هو به من وحدة الوجود وما يفرع منها من أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو مبتدعها، وأنه منشئ القرآن، وأنه لا معنى للدعاء والصلاة والبيت والثواب والعقاب والحساب... إلى آخر هذه المكافريات التى هذى بها فى كتابه

على هامش النفر

٥ - في عالم القصة

الذئاب الجائعة ... محمود الدوي

الأستاذ سيد قطب

فإذا قرأ في بعض الأحيان أحسن بخدر للبدن ، كأنه في بحران ...
ولأول مرة - فيما أعقده - تظهر هذه الخصائص في قصة

باللغة العربية . وهذا ما يوجب تسجيل هذا اللون الخاص .

وأعود مرة أخرى لأقول : إن الخاصية ليس معناها

الأفضلية ؛ وإنما لأرفع هذا اللون فوق الألوان الأخرى ؛ وإن

هذه الخصائص لا تنفي نواحي النقص في اللون الجديد . وكل

ما يهمني هو تسجيل هذه الجودة ؛ بحبرها وشرها ، وتنبية القارىء

إليها في مجموعة « الذئاب الجائعة » .

* * *

تحتوى هذه المجموعة على ثمانى أناصيص : الذئاب الجائعة ،

وساعات الحول ، والنفوس المذبذبة . ورجل مريض . وفي القرية .

وحياة رجل . وقلب عذراء . وفي القطار .

في « الذئاب الجائعة » و « في القرية » لوحتان خاصتان من

حياة الريف المصرى الصميم . وفي كتابهما ذلك الجوع الحار

وذلك التفزع العنيف . فالأولى تصور منسراً من مناسم المصوص

حياة « أبناء الليل » كما يسمونهم في الريف ، أو ذئاب البشر .

عن ليلى وأخت ليلى ، وما لم يوقعها سوء الطالع بين علمك

القديم ، وعلمك الحديث ؟

ترى ماذا أنت صانع لو أن الشاعر العراقي صدقك ، فشد

رحله إلى سنتريس بطالك بالبيت الذى وعدت ، وما يحتاج

البيت من زوجة وخدم وضيعة إلى آخر الحكاية التى تعرفها

جيداً ؟

أتهرب منه على النحر الذى هربت به من الأسئلة التى

وجهناها إليك لتدلى فيها برأيك عما يمتقده الرصافى من قدم

العالم وإلهيته واختراع محمد (ص) لخرافة وحدة الوجود وتأليفه

للقرآن وإنكار البعث والحساب والعقاب والثواب ونسأوى

التضادات أمام (الوجود المطلق الكلى) ؟

اثبت على حال يا صديقى . اثبت على حال واحدة ، رحلك الله

رحمة واسعة ، وغفر لك ، فلقد كنت فينا مَرَجُوءاً قبل

هذا ... !

مبنى فنية

هنا فصا ص من لون جديد . وهنا قصة ذات طعم خاص ..

لهذا القصص عيوبه ، ولهذه القصة هزواتها . ولكن هذا

كاه شىء آخر . وليس هو بأفضل قصاص ، وليست هى بأرفع

قصة . ولكن هذا كاه شىء آخر كذلك !

هنا « لدعة » حارة تحسها وأنت تقرأ مجموعة « الذئاب

الجائعة » كلها أقصوصة أقصوصة . وهنا « جوع » دائم فى كل

قصة ؛ وفى كل شخصية - جوع إلى شىء ما : حسى أو

معنوى - وهنا « تفزع » دائب فى كل موقف وفى كل خطرة -

تفزع من شىء ما موجود أو مرقوب .

والقارىء يحس بهذا كاه ياهب حسه ، ويلذع أعصابه ،

والنبات . فأن تحسب أن مادتها تتحول إلى حجر . وهذا

خطأ يحسن أن ترجع لتصحيحه إلى بعض مصادر هذا العلم

الجميل ، فإن تكاسلت ، فاسأل أحداً فى مصلحة الطبيعيات

يشرحه لك

وبالارة ... يحسن لمن يدعى أنه بطل نظرية وحدة الوجود

فى هذا العصر والمصور التوالى أن يقرأ كتاباً واحداً على

الأول فى كل من علم الفلك وعلم طبقات الأرض وعلم الحيوان

وعلم النبات ، ثم كتاباً واحداً فى علم التطور أو النفس

والارتقاء ، لتعلم أشياء كثيرة عن أسرار الحياة والموت وخلق

العالم وتكون السدم وانفعالات الكواكب وتكون القشرة

الخارجية لأرضنا العزيزة ، وما تتركب منه تلك القشرة وكيف

غيرت عليها عصور جيولوجية متنوعة انتهت إلى العصر الذى

أنجب لنا الصديق الأعز ومن سبق الصديق الأعز ممن يقولون

مثله بأن الوجود إنما وجد هكذا مرة واحدة ... بعجره وبجره !

فه ما أطرف دعاباتك يا دكتور زكى ما بعدت تلك الدعابات

وفي هذه الأقصوصة الثانية اقتباس من موقف الراقصة في قصة « زروة هوى » لكورين . وانتفاع من بعيد بشخصية « سائين » في قصة « ابن الطبيعة » لنشيكوف من القصص الرومي . ولكنه اقتباس وانتفاع لا يميب

أما « نفوس معذبة » فهي أقصوصة خفيفة . ليس فيها من خصائص المجموعة إلا الجوع . ولكنه جوع هادئ سارب في النفس ، يجد غذاءه في لحظة مناسبة ، فيقتات في فكاهة واطف : شاب انقطع عن التعليم وآوى إلى الريف ، ولكنه يرتاد القاهرة بين الحين والحين في زيارة أخيه ، فتصيق به زوجة شقيقه القاهرة المتجرفة . وفي مرة لا يجدها ، ولكن يجد في الدار فتاة خادمة جميلة ، تمسحها الزوجة عذاباً أليماً لأنها جميلة . ويحس في نفسه الجوع إلى المرأة والوحشة إلى الأنيس ، فيرويهما وينتقم من زوجة أخيه في ضربة واحدة ... ويتزوج الفتاة والحادثة ليست هي العنصر الأول في القصة ، إنما هو التصوير للمواقف والشخصيات للخواطر ، وكلها متوافرة في هذه الأقصوصة الخفيفة

ويتبقى بعد ذلك أقصصتان : قلب عذراء . وفي الظنار . ولست أشك في أنه بلغ فيهما غاية التوفيق - على طريقتيه وفي مستواه - وهما مقابلتان لأقصصتي : « الذئاب الجائعة » و « في القرية » ...

إذا كان الجوع في الأولى جوع الطعام ، وفي الثانية جوع الغريزة ، فالجوع في هاتين الأخيرتين هو جوع روحي - بمقدار ما تخلص الروح من جوع الغريزة - جوع الروح الموحشة من الرقيق ، ورفرفة الروح التي تجدها الرقيق . وإن أبى (شيطان المؤلف) إلا أن ينتهي بهما إلى الحرمان أو ما يشبه الحرمان ؛ لأن زعته العامة هي تصوير (الجوع) هذا العنصر الذي يبرزه إبرازاً واضحاً ، ويوفق في إبرازه إلى أبعد الحدود

في (قلب عذراء) نجد الفتاة الفتية النقية ، ذات الحس الأنثوي الشاعر . تجد في نفسها الفيض الذي تحسه الفتاة ، ثم لا تجد لهذا الفيض متصرفاً ... الرجل من حولها إما شاب طامع ، وإما شيخ منهزم . لم تجد مثلها الأعلى الذي ترجوه ، وضاق صدرها بهذا الفيض الذي لا يتصرف ، فتطوعت للتعريض لتريق هذا الفيض المذخور عطفاً على المرضى البائسين ! ولكنها عمل هذه الحياة بعد حين ، وبكاد النبع الفاضل

حياة السطو الدائم والفزع الدائم والجوع في فريسة ، كالذئاب الحيوانية التي تشاركهم نفس الحياة !

والثانية تصور حياة « ككلة » من الممال النسلحين كما يطاق على الجماعة ذات الرئيس ينتقل للعمل بهم من مكان إلى مكان . حين تطول بهم القرية ، وينمطشون إلى المرأة ، فيصيح صوتها الذي يطارق أسماعهم من بعيد ، وخيالها الذي يدايعهم من قرب ، ها الشغل الشاغل في الصحو والنام ! ثم صورة الفتاة النورية تلهب هذا الجوع الفائم في نفس رئيسهم التي حتى يمرض ويضعف ، فتتحول عنه إلى سواء ، كأنها « الشهوة » الجائعة لا تحفل إلا بما يسد الجوعة من هذا القطيع !

في كلتا القصتين يبلغ المؤلف مدى خصائصه وأوقافها . فكل شخصية هي « نموذج إنساني » من « الذئاب الجائعة ! » وكل موقف هو لذعة جوع أو وثبة ذئب ؛ وكل حركة هي لفظة ذعر أو فزعة نمر . ولكن في كليهما غاطلة مشتركة هي أن المؤلف يدع هذا الصنف من الناس يعبر عن مشاعره بنفسه في مستوى دقيق من التحليل والتعليل ، وفي أفق رفيع من التعبير الجليل !

هذا القطيع من الناس أو من الذئاب ، أغلب الظن أنه يعيش بفرائزه ، ويتصرف بسليلته ، ويتحرك بوخزة اللحم والدم والأعصاب ، دون أن يلتفت مرة واحدة إلى التعليل والتحليل . فإذا شئنا أن نلعل نحن ونحلل ، فطريقنا إلى ذلك أن نترجم عنهم ، ولا ندعهم يعبرون بأنفسهم لأنهم لا يستطيعون التعبير إلا بالحركة والعمل ، وعلينا نحن التفسير والتأويل !

وفي « ساعات الهول » تصوير عنيف للحظات غارة جوية تنتهي ببطل الأقصوصة إلى بئر ساقه وهو « نموذج إنساني » للرجل الحاد المعتر بقوة بدنه ، يرى نفسه بعد لحظات أبتر الساق ضعيفاً مسكيناً . وهنا فقط يتذكر الريف ... الريف الحنون اللطامح ، ويتذكر القرويين ، القرويين الطيبين القلوب الذين لا يسخرون بدوى العاهات ، والذين يرحبون عزيز قوم ذل ! والخطرات النفسية المتشابكة صحيحة و « النموذج » مرسوم بوضوح بطريقة المؤلف الحادة العنيفة

وفي « رجل صريخ » و « حياة رجل » نموذجان من لون آخر : الأول نموذج الرجل الضعيف الخائب النحل . والثاني نموذج الرجل البوهيمي الساخر بكل الأوضاع والأوهام

الطامنان ، ولقد زلا في فندق واحد على البحر ، في حجريين متجاورين ، وحيثما جنهما الليل استمرت في بدنه جوعة الغريزة ، ولكنه نام حتى الصباح ليكشف أنها كانت ساهرة رسم النظر الجميل في ضوء القمر ، لتخر صريعة الحى في اليوم التالي وهنا تتوارى جوعة الجسد ، وترتفع النفس البشرية إلى الآفاق الإنسانية ، حتى إذا زالت الوعكة ، وجدا نفسيهما الشاعرتين ، وعاشا للحب والفرح ، عاشا لإنسانين قد تلهبهما الغريزة ولكنها تتسامى وتترى بالزى الرضى الجميل

المؤلف أعمال أدبية لم أقرأها : الرعيل . ورجل . وفندق الدايوب . فهو إذن ليس مبتدئا — وأنا لا أعرف شخصه ولا ثقافته — و « الذئاب الجائعة » تصلح عملاً أدبياً في منتصف الطريق .. شئ من التجوير في حكاية القصة كالذى تطلبناه في القصة الأولى رضى ، من البساطة في رسم النماذج الإنسانية والنواظر والمواقف يكمل به الصدق الطبيعى في الحياة وإن قص به بعض اللذة في التعميد والمفاجأة ، فنجده بين يدينا كاتب قصة أو أقصوصة من لون جديد ، ومن طعم جديد سيه قطب

بفيض حين التقي بالشاب (حسن) يمحصر لزيارة أحميه الصبي المريض وتجمع كل أشواق الأنثى الحبيسة ، وكل حنان المرأة الكظيم ، فتتوجه بهما جميعاً لا إلى الشاب — فالجمل الغريزي ينتمى — ولكن إلى هذا الصبي المريض ، شقيق الشاب الحبيب كل خطرة نفسية وكل حركة جسدية صورها المؤلف تصويراً قوياً صحيحاً وطبيعياً صادقاً . ولكنه آثر في النهاية — إطاعة الشيطان الحرمان ! — أن ترفض المرأة الختام الطبيعى المنتظر ، لأنها أصبحت امرأة عامة ، تقابل هذا وذاك . فهي تشفق على فتاها أن تشفيه بها ، وهو ابن الريف ، وقد شاهدت والده القوى الغيور

على أية حال ليس لنا أن نتحكم في اتجاه المؤلف . ولكن لنا أن نلاحظ ، أن المرأة في هذا كانت مثالية أكثر مما نستطيع طبيعة المرأة ذات الفيض الحبيس المكتوم فأما (في الفطار) فقد سمح له هذا الشيطان اللعين أن يتخفف قليلاً من (غول الحرمان) وأن يسمح لبطل الأقصوصة وبطلتها أن يتويا ، وأن يرويا زهرة الفن والحياة في نفوسهما لقد التقي بها في القطار . ولقد تمارقا كما تمارف الغريبان

لجنة النشر للجامعيين

تقدم

الأستاذ عادل كامل

مليم الأكبر

(القصة التي رفضها الجميع ١٩)

كتابين في كتاب

١ — مقدمة قصصية طويلة في نقد اللغة العربية والأدب العربى وفنونه ١٣٨ ص

٢ — قصة تصدير التيارات الفكرية الحديثة في المجتمع

نطاب من مكتبة مصر ٦٣ شارع النجلاء

الثنى ٢٠ قرشا

٢٩٠ صفحة

آن الأوان أن أمسك يا مليم :

وآن الأوان أن تظهر على المسرح فاني أسمهم يدقون

ولكن قبل أن أتركك نسمى ، يمين على أن أحبك من نقد من قديح في صورتك ألواناً غريبة . أو يرى في مسالك أفعالا شاذة ، فأحدثه بما قال أرسطو في كتاب « الشعر » :

« إن مهمة الفنان ليست التعبير عن الأشياء كما وقعت ، بل التعبير عنها كما يجب أن تكون ، وذلك في حدود المكنة ، ووفقا للنتائج المحتملة أو الضرورية فان ما يعبر الشاعر عن المؤرخ ليس أن أحدهما يكتب شعراً والآخر نثراً ، بل أن أحدهما يروى الواقع ، والآخر يحدث بما كان من الممكن أن يكون . لهذا كان الشعر أداة فلسفية فائقة ، لا يستطيع التاريخ أن يحوى آفاقها »

وأحدثه أيضاً بقول أجاتون :

« من المحتمل — على وجه عام — أن تقع أشياء كثيرة على خلاف المحتمل »

والآن فلنطلق يا مليم إلى حيث تريد لك الأقدار

ولعلك مفرق ..

خاتم مقدمة مليم الأكبر

الحروف الأبجدية

[بحث في الأبجدية بمناسبة اقتراح ترتيب
الحروف العربية ورسم كتابتها]

للدكتور أحمد فؤاد الأهواني

أبجد أو أبو جاد ، مستهل الكلمات الثمانين التي اعتاد العرب أن بدلوها على ألفِ بانهم . هذه الكلمات تنطق كالآتي « أبجد - هوز - حطي - كلمن - سففص - قرشت - نخذ - ضطغ »^(١)

والأصل أن يرمز لهذه الحروف بأبجد ، وفي تاج العروس « وقيل أبا جاد كصفة الكنية » . وجاء في موضع آخر : « وقال قطرب - هو أبو جاد ، وإنما حذفوا واوه وألفه ، لأنه وضع للدلالة المتعلم ، فسكروه التطويل والتكرار وإعادة المثل مرتين ، فكتبوا أبجد بنير واو ولا ألف ، لأن الألف في أبجد والوار في هوز قد عرفت صورتها ، وكل ما مثل من الحروف استغنى عن إعادته »

وفي دائرة المعارف الإسلامية : « وترتيب الحروف في هذه المجموعة هو نفس الترتيب في العبرانية والآرامية ، وهذا ينبت إلى جانب أدلة تاريخ الخط نظرية أن العرب تلقوا أبجديتهم عن الأنباط . أما الأحرف الستة الخاصة بالعرب فقط فقد وضعت في آخر المجموعة »

وأحباب المعاجم من العرب ، ولو أنهم لم يفتنوا إلى الموازنة بين الأبجدية العبرانية والآرامية القديمتين ، وبين الأبجدية العربية ، إلا أنهم فصلوا بين الحروف الأولى وبين الأحرف الستة الأخيرة ، فقالوا عن الكلمات الأولى إنهم (ملوك مدين) ثم « وجدوا بعدهم نخذ ضطغ فسموها الروادف »^(٢) . وفي التاج شرح القاموس ، وهي أحرف ليست من أسمائهم . وهذا يدل على أن الأصل الذي انحدرت عنه الأبجدية العربية أصل قديم عبراني وآرامي ، ولكن العرب نسوا ذلك الأصل

على أن بعض الباحثين من العرب رجحوا أن يكون أصلها أعجمياً . في تاج العروس « ثم الاختلاف في كونها أعجميات أو عربيات كثير ، فقيل إنها كلها أعجميات كما جوزه المبرد وهو الظاهر . ولذلك قال السيرافي لا شك أن أصلها أعجمية ، أو بعضها أعجمي وبعضها عربي كما هو ظاهر كلام سيوريه وغير ذلك مما ذكره الرضى وغيره ، ووسع الكلام فيها الجلال في المزهري . وجزم جماعة بأن أبجد عربي ، واستدلوا بأنه قيل فيه أبو جاد بالكنية ، وأن الأب لا شك أنه عربي ، وجاد من الجود ، وهو قول مرجوح »

وأخذت دائرة المعارف عن تاج العروس هذا الرأي فقالت « على أن بعض النحاة من العرب كالمراد والسيرافي لم يقتنعوا بالتفسير المتداول عن الأبجدية ، وصرحوا بأن هذه الأحرف لا بد أن تمتد إلى أصل أعجمي »

وفي دائرة المعارف أيضاً (والأصل العبراني والآرامي للأبجدية العربية مما لا شك فيه ومع ذلك فإن العرب الجهلهم باللغات السامية الأخرى ، ولتجزيمهم ، وتمصيحهم لجنسهم وشخصيتهم ، حاولوا تفسير أصل الأبجدية التي وصلت إليهم مع التقاليد تفسيراً جديداً . وهي تفسيرات شائقة حقاً ، ولكنها أدخلت في باب الخرافات)

في القاموس (أبجد إلى قرشت - وكلن رئيسهم - ملوك مدين) وفي تاج العروس « وفي ربيع الأبرار للزنجشري أن أبا جاد كان ملك مكة ، وهوز وحطي فوج من الطائف ، والباقي مدين »

وقيل بل إنها أسماء شياطين ، نقله سجنون عن حفص بن غياث وقيل أولاد سابور ، وغير ذلك قال وقد روى أنهم هلكوا يوم الظلة مع قوم شميم عليه السلام ، فقالت ابنة كلن ترثيه :

كلن هدم ركني هلكه وسط الحلة

سيد الخلف أتاه الـ حقف ناراً وسط ظله

وهم أول من وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم

وفي دائرة المعارف « وقد نشأ إلى جانب هذا الترتيب القديم

(١) دائرة المعارف الإسلامية

(٢) القاموس المحيط

الذي يعود بنا إلى أصل الأبجدية العربية ، الترتيب المستعمل في الوقت الحاضر . والفكرة فيه أن توضع الحروف التشابه في الرسم بعضها إلى جانب بعض ، مثلثات ، يأتیان بعدد وهكذا ثم هـ وى توضع في الآخر

وقد احتفظت الأبجدية المغربية بهذا الترتيب حتى الوقت الحاضر وهو :

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ
ف ق م ش ه وى

أما الترتيب الذي وضعه الخليل في كتاب العين ، فهو ترتيب يتبع أساساً صوتياً فسيولوجياً ، فيبدأ بالحروف الحلقية ثم ينتهي بالحروف الشفوية . وهذا الترتيب هو :

ع ح خ غ ق ك ج ش ص ض م ز ط د ت
ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و اى

ويشبه هذا ما ذكره الأزهري في التهذيب والمحكم لابن سيده «

وجاء في دائرة المعارف أيضاً أن هذه الحروف لها قيم عددية تشبه ما هو موجود عند المبرانيين والآراميين . من الهمزة إلى القاف تدل على واحد إلى مائة ، والتسعة الباقية من مائة إلى ألف

واعتمد الفنجمون على خصائص الحروف العددية فاستعملوا أبجد وأخواتها كتماويز وطلاسم سحرية . فشكل حرف من الألف إلى المين بدل على إله أو قوة طبيعية . وعلى أساس هذه الصلة المتبادلة بين العدد والحرف من جهة ، وبين الرموز المقابلة لها من جهة أخرى قام بناء من السحر . وكان اليهود يزاولون ما يشبه هذا في القرون الوسطى

هذه هي خلاصة القول عن الأبجدية . ومنها يتضح أمران : الأول أنها ترجع إلى أصل عبراني وآرامي ، والثاني أن الناس انصرفوا بها إلى عالم الطلاسم والتماويز والسحر . ولهذا السبب صدف المسلمون عن استعمالها ، وزهدوا فيها وفكروا في وضع ألف باء أخرى كما سبق

على أن كثيراً من المسلمين لم يجدوا حرجاً في اتباعها جاء في الشاطبية ما يأتي
حملت أباجاد على كل قارىء دليلاً على النظام أول أولاً
وشرح الإمام أبو القاسم القاسح هذا البيت فقال^(١)
أخبر أنه جعل حروف أبى جاد دليلاً أى علامة على كل قارىء نظم اسمه في القراء السبعة وروايتهم أولاً أولاً ، أى الأول من حروف أبى جاد للأول من القراء . ففى اصطلاحه أئج لتافع ورواييه ، فالهمزة لتافع ، والباء لفاولن ، والجم لورش ... الخ

وقد نهى القاسمي^(٢) عن تعليم أبى جاد ، ووجوب اتباع ألف باء أخرى على الصورة المغربية ، وهى التى ذكرناها سابقاً ونقلنا عن دائرة المعارف أن المقاربة لا يزالون يتبعونها إلى الآن . وفيها خلاف يسير في الترتيب من حيث التقديم والتأخير عن ألف باء المتبعة في مصر وفي كثير من معاجم اللغة كالقاموس واللسان والصحاح . ولكن القاعدة واحدة وهى تجاور الحروف ذات الرسم الواحد في الكتابة . وثبتت هذه الألف باء المتبعة في مصر من باب الموازنة

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض
ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه وى

هذا الترتيب وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر المدائني في زمن عبد الملك بن مروان . وهو الترتيب الذي عليه العمل الآن في البلاد العربية ، وجرى عليه أصحاب الصحاح والقاموس ولسان العرب وغيرهم . والمقصود منه ضم كل حرف إلى ما يشبهه في الشكل^(٣)

والذي دفعهما إلى وضع هذا الترتيب ، هو النظر في حروف الهجاء والتفكير في تنقيطها ، لما كان يقع في قراءة القرآن من

(١) سراج القاريء المبتدىء وتذكار المقرئ المنتهى شرح الامام أبى القاسم القاسح على الشاطبية طبع الحلي ١٩٣٩ م ص ١٦ .

(٢) هو أبو الحسن القاسمي صاحب رسالة أحكام المدلين والتمدين ، وكانت موضوع رسالتي في الدكتوراه وهى نحت الطبع الآت

(٣) حياة اللغة العربية — حنى بك ناصف — مطبعة الجريدة ص ٣٧

فكيف الأم ؟ قال : ففرضه ثم أسدده إلى الكتاب فكش فيه
ثم هرب ، وأنشأ يقول :

أتيت مهاجرين فملوني ثلاثة أسطر متتابعات
كتاب الله في رق صحيح وآيات القرآن مفصلات
نخطوا لي أبا جاد وقالوا نعلم سمعاً وقريشات
وما أنا والكتابة والتهجي وما حظ البين من البنات
ذكرتور

أحمد فؤاد الأهواني

الصحيح . فاخترا النقطة كتميز الحروف المتشابهة في الشكل
منعاً للالتباس

جاء في الإتيان « اختصاراً في نقط المصحف وشكله .
ويقال أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك
ابن مروان ، وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر
ابن عامر (١) »

وقد دعا النقط إلى ملاحظة الحروف المتشابهة في الرسم .
فالباء والتاء والثاء واحدة ، وإنما تميز بالنقط فقط . لذلك
تدرج الذين نقطوا الحروف إلى وضع الترتيب الجديد للألف باء
وهو ترتيب المشاركة .

وعندنا أن هذا الترتيب الجديد ، سواء أكان ترتيب
المشاركة أم كان ترتيب الفارسية ، إنما وضع لتيسير التعليم على
الصبيان ، على الأخص لأن قاعدته الرسم والكتابة . وهذه
الألف باء لا يحفظها الصبي إلا كتابة ، لأنه لا يستطيع ضم
حروفها في كلمات ، وإذا كان بعضهم يحفظها حرفاً حرفاً ،
فإن هذا الحفظ يسير جنباً إلى جنب مع تعلم كتابتها

أما أبجد هوز ، فلأنها تجمع في كلمات ، فلم يكن بد ولو
على سبيل الاختراع من إلباسها معاني مختلفة . وليس هذا غريباً
عن قواعد علم النفس ، فكل لفظة يقابلها معنى ، لذلك تعددت
الروايات عن معنى هذه الكلمات وألبسوها توب انطراف .
فهى تارة أسماء ملوك بادوا ، وتارة أخرى أسماء شياطين ، وتارة
ثالثة أسماء أولاد سابور

كما أن هذه الكلمات لبعدها عن العربية الصحيحة ، تثير
التمجيب الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى السخرية في نفس
العربي الأصيل . في تاج العروس قصة - إن سحت - بتضح منها
سخرية أعرابي من أبي جاد . ويذكر أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لقي أعرابياً فقال له : هل تحسن أن تقرأ القرآن ؟
قال نعم . قال : فاقرا أم القرآن . فقال : والله ما أحسن البنات .

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوجيهات

المنافسات العامة

إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان حضرة
صاحب العزة وكيل المعارف بشارع
الفلكي بمصر بالبريد الموصى عليه أو
بوضعها باليد بمعرفة مقدميه في داخل
الصندوق المخصص لذلك في إدارة
المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة العاشرة

من صباح يوم ٣ - ١٢ - ١٩٤٤

عن توريد الخيامات اللازمة
لأقسام السمكرة والأعمال الصحية
المدارس الصناعية لسنة ٤٤ - ٤٥

ويمكن الحصول على شروط
وقائمة المناقصة المذكورة من إدارة
التوريدات بشارع الفلكي بمصر نظير
دفع مبلغ ١٠٠ مليم ٢٩٠٤

بين سيد قطب والحقيقة

للأستاذ صلاح ذهني

لم تعد المعركة بيني وبين سيد قطب ، فقد خرج الأمر من

يدي ...

المعركة الآن بين سيد قطب وبين الحقيقة الواضحة . إنه إن صالح ناقداً للشمر فلن يصلح ناقداً للقصة . ذلك لأن أبسط ما يستلزمه فهم القصة الحديثة ودراستها وفهم المدارس الأدبية إطلاقاً هو الإلمام بلغة أجنبية . ولو أن سيد قطب قصر كلامه في مقاله عن تيمور على إبداء الإعجاب والسخن ، ولو أنه لم يتمالم فيشكلم عن مدارس الأدب ويأخذ في التقسيم والتوزيع . لو أنه قنع بذلك دون أن يفهم نفسه فيما جر عليه الخطأ ، إذن لما كان يعني أن أرد عليه . لكنه أبى إلا أن يحشر نفسه في مجال لا يفهم فيه ، ولا يعنيه ألا يفهم فيه .

وبعد . فلأخاطب القراء فيما بين سيد قطب وبين الحقيقة من خلاف ، ولأعرض عليه القضايا التي أرتها في وجه سيد قطب .

١ - حارسيد قطب في أمر تيمور فقلت له إنه من كتاب

القصة القصيرة ومكانته بين ذوى النزعة الواقعية

٢ - حشر الصديق يوسف جوهر حشر آفي زمرة الناسجين على منوال موباسان . فقلت له : إن هذا خطأ ، لأن يوسف

جوهر ينحو نحواً غير الذي تنحوه القصة عند موباسان

٣ - ذكر الأستاذين توفيق الحكيم والمازني في أصحاب

القصة : والأول كاتب روائي ومسرحي ورائد فن قائم بذاته ،

والثاني كاتب مقالة ممتاز مهما يكن القالب الذي يصطنعه

ذلك في مقاله الأول ، أما في مقاله الثاني ، فقد زج بنفسه

مرة أخرى فيما ليس له فيه ، وزعم أنه كشف عن هفوات أربع

للأستاذ نجيب محفوظ في روايته كفاح طيبة ، ونبه إليها المؤلف

في لهجة توحه إنه إزاء عالم في المعريات ...

١ - قال : إن نجيب محفوظ مخطئ لأنه قدر حكم الرعاة

بإثباتي عام . فقلت له : بل مصيب لأن ذلك هو التقدير الصحيح

٢ - وقال : إن بلاد الذوبة تسمية حديثة . فقلت له : بل

هي تسمية قديمة ولصقت بهذا الأقليم من أرض مصر حتى المصور الحديثة

٣ - وقال : إن الاسم الصحيح لهذه البلاد هو بلاد بنت

فقلت له : إن بلاد بنت هي الصومال الحالية ...

٤ - وقال : إن نجيب محفوظ مخطئ في توحيه اشتقاق

اسم أحس من الحماسة والجرأة ، لأن ذلك اشتقاق يجور في اللغة العربية ، فقلت له : بل إن أحس بمعناها القديم تعني الجرأة والاقدام .

فما ذا كان رد سيد قطب الناقد ؟

ساق إلى دليلاً على صحة رأيه في حكم الرعاة امر تقدير

جوستاف لوبون ! !

وجوستاف لوبون عالم في الاجتماع لا في التاريخ . ولو سألتني

عن مؤرخ يؤيده في رأيه لقلت له اسم مانيتون مثلاً الذي قدر

مدة حكم الرعاة بأكثر من سبعمائة عام ! ولقد لفت له إن جوستاف

لوبون اعتمد على مانيتون وأضرابه من المؤرخين القدماء الذين

أنوا بعده بقرون ، والذين كتبوا قبل أن تتسع المعلومات عن

التاريخ المصري القديم ...

ثم لقلت له ما دام مقراً بالأسماء الأفرنجية لإرضاء لمركب

النقص الحديث . أملكك عشرات العلماء في التاريخ من الحديثين

عد إليهم ، عد إلى هنري برستد « في تاريخ مصر القديمة »

الفصل الحادي عشر والثاني عشر ، في أكثر من موضع من

هذين الفصلين يتكرر تقدير مدة حكم الرعاة بأقل من مائتي عام

وفي الخمسة أسطر الأولى بالذات من الفصل رقم ١٢ تجده يذكر

ذلك . وغير برستد نجد فلندرز بترى وغيره .

أما التصويب الثاني بشأن تسمية بلاد الذوبة ، فقد صحت

عنه صحتها جيلاً !

وأما التصويب الثالث ، فقد أقره واعترف بخطئه ، ثم رماني

بالتبجح العربي لأنني صححت خطأ نافذ ممتاز ...

وأما عن كلمة أحس القديمة ، فلم يسلم بتصوبي ولا أكد رأيه

وإنما قال إنه ينتظر الإثبات ! !

وإني لأترك للقراء أن يبحثوا في قواميسهم عن وصف بليق

بناقد مخطئ كلاماً لا يحل له إثباتاً ولا نفيّاً ...

وإنما كان شاعراً وإن كتب قصتين ، وأن لورنس لم يكن شاعراً
وإنما كان قصاصاً ، وأن الأوصاف التي وصف بها سيد قطب
لا تنطبق إلا على شعر الاول وقصص الثاني ١١ .

هذه الأخطاء منشؤها الولوع بتريد الأسماء الأوروبية في
غير داع إلا الإيهام والتفريغ ، ولا خير على سيد قطب لو لم
حدود ثقافته . .

ولقد أشار في ختام مقاله إلى الدوافع التي أثارني
لها جته .

فأما تشجيعه أو هجومه فما أحسب أن ساذجا يعني برأى
ناقد في موضوعات مبلغ علمه بها ما قدمت .

إنما الذي أثارني أن سيد قطب له عادة غير عادته التي قصها
على قراء الرسالة في العدد الماضي وهي أن لا يقرأ كتاباً ولا
يكتب عن كتاب إلا إذا استهداه . واقد جاني يوماً يطلب أن
استهدي له تيمور مؤلفاته لأنه يريد دراستها ففعلت ، وكان أبسط
واجب للياقة أن أحجج للناقد أخطاءه في دراسة صديق تيمور ،
وليلحظ أني أقول صديق . فاني حريص على أن يفهم أن الصلة
بين الكتاب قد تكون صداقة أحياناً ، ولا تكون دائماً صلة
الأصل بالظل والتابع بالمتبوع .

وما أنكر أني أفدت من قراءة تيمور كما أفدت من قراءة
غيره من الكتاب . لكن الذي أنكره دائماً أن يكون كل
الكتاب ظللاً . ذلك ما أنكره ولا أحبه . ولا أملك مثلاً غير
سيد قطب نفسه أضعه أمام القراء ليروا فيه نموذجاً للظلال .
فقد قضى عشرين عاماً لم يعد خلالها أن يكون ظلاً في ساعة
الظهيرة للكاتب الكبير عباس محمود العقاد ... وما كان في ذلك
خير لو أنه كان ظلاً مستقيماً ...

وليحكم القراء أخيراً بين من يترفق بالجاهل فيصفه بعدم
العلم ويدعوه في رفق إلى الثبوت والتبصر ، وبين من يحفظ
ويعترف ويتهم من يصوب خطأ بالتبجح العريض !!

صموح ذهني

وأما قصة المجلات الحربية التي أدخلها المكسوس في
مصر ، فهي أوضح من أن تحتاج لتلله من الرد عليها ، فهو
يستنكر جملة وردت على لسان الملك المصري الذي شهد الحرب
على المكسوس لخراجهم من مصر وهو (سكان رع) يظهر
بها استنكاره لكثرة عدد المجلات الحربية لدى الرعاة ، مع
أنهم حديثو عهد بها ، وقد أخذوها عن سكان فلسطين ، كما
أخذها المصريون بدورهم عن الرعاة ، هذه مسألة واضحة ، من
الجائر ، بل من المنطوق ، أن يطمع ملك مصر العليا في أن يصنع
عماله عدداً أكثر مما يصنعه عمال ملك الرعاة ...

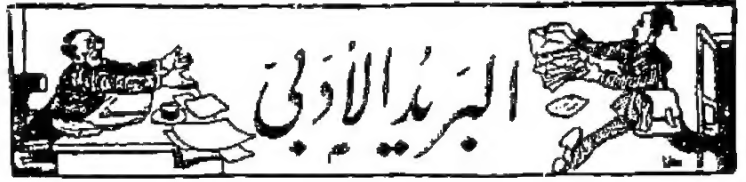
وبقيت بعد ذلك قصة المدارس الأدبية ، وهي التي جرت
عليه أخطاءه في مقاله الأول عن تيمور ، لقد كان رده ترك
الحديث فيها لأنها لا تستحق الحديث

ومرة أخرى أحجج للناقد الفاضل . إنه مصيب في ترك هذا
الموضوع ، لا لأنه لا يستحق الحديث ، وإنما لأن موضوع
المدارس الأدبية هو موضوع الأدب الأوروبي أولاً وقبل كل
شيء ، ولا غنى لمن يتكلم عنها من الاطلاع على هذا الأدب ، ولا
أحب مناقشة سيد قطب في موضوع الأدب الأوروبي لأنه
— ولن يعيبه ذلك — لا يعرف لغة أوروبية معرفة تسوغ له
الكلام فيه ، ولقد أخطىء أو أصيب ، ولكنه سيخطئ ، حتماً
إن تعرض له شأن من يقحم نفسه فيما لا يعلم .

وأرجو بهذه المناسبة أن يقلل سيد قطب من ذكر الأسماء
الأجنبية وتريد أسماء الكتاب الأوروبيين بلهجة توهم القراء
أنه من أهل الاطلاع الواسع في هذا الأدب . إنه لا يفعل أكثر
من الخطأ المضحك كما ذكر اسماً من الأسماء الأوروبية ، وأذكر
أنني قرأت له منذ عام مقالاً جاء فيه ما نصه :

« وإن بعضهم ليجتجج بمثل اعترافات روسو ، وقصص
بودلير ، وقصائد لورنس ... وقصص بودلير تحمل فذاً وهي مع
ذلك ليست خيراً الآداب ولا أرفعها ، وقصائد لورنس تحمل فكرة
باجلها من هذا الطريق ... »

والذين يعلون أبسط العلم يعرفون أن بودلير لم يكن قصاصاً



ما هذا الذي أقول ؟

إن الأنداد التي امتحنتني بموت الأستاذ محمد أحمد
جاد المولى تعرف أنه لم يبق لي صديق بوزارة المعارف ،
مع الاعتذار للدكتور أحمد رياض .

محمد عبد العزيز

نك مبارك

إلى الوزير الأيوب هينل باشا

من حسناتك التي تذكر فتؤثر وتشكر ، مسابقة الترقية إلى
التعليم الثانوى التي عطلت في المهد السابق .
زعموا أنهم سيستبدلون بها معهداً للدراسات العليا ...
وعطلت المسابقة وقام المعهد ، فإذا كان ؟
كانت المسابقة لدرسى المدارس الابتدائية وسيلة يرقون
بها إلى التعليم الثانوى فخير بينهم وبين معهد الدراسات وقصر على
معلمى الثانوى .

قيل - يوم عطلت المسابقة - إن الذين يتقدمون إليها
قلة . وهذا غير صحيح - على الأقل في اللغة العربية - وإن
صح فإن علاجه يكون بالترغيب والجزاء ، لا بالتمطيل والإلغاء
وقيل إن المسابقة لم تنجح كوسيلة لكشف المواهب
والكفايات . وإذا سلمنا هذا فإن علاجه يكون بتهديب
المسابقة وتجميلها ، لا بإلغائها وتمطيلها

ياسيدى الوزير ... إذا أردت أن تربح نفسك من شفاعة
الشافعين . ولجاجة المتوسلين . وتلك سياستك - فالمسابقة
المسابقة ... إنها الطريق السوى

روى ياقوت في معجم الأدباء أن المتوكل لما أراد أن يتخذ
المؤدين لولده جمل ذلك إلى « إيتاخ » ونولى كاتبه ذلك .
فبعث إلى أدباء عصره وأحضرهم مجلسه فلما اجتمعوا قال لهم :
لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم واخترنا ، فآلقوا بينهم
بيت ابن علقمة الفزاري

ذربني إنما خطئي وسوئي على وإنما أنفقت مال
فقالوا : ارفع « مال » بأنما إذا كانت « ما » بمعنى الذى
ثم سكتوا

وصل إلى خطاب مسجل بامضاء سيدة طوت اسمها غنى ،
وهي ترجو أن أكتب في مجلة الرسالة كلمة يعرف منها
المراقبون أن الأستاذ محمد عبد العزيز مات
من هو الأستاذ محمد عبد العزيز ؟

هو الأستاذ الذى عرفته مصر باسم عبد العزيز سميد ،
وعرفه العراق باسم محمد عبد العزيز ، فمن هذا الرجل ؟ وما قيمته
الحقيقية ؟

هو معلم مصرى أقام في العراق ثلاث سنين في بداية عهد
الاستقلال ، فترك في العراق آثاراً روحية يعرفها الأكابر من
تلاميذه الذين يسيطرون على الحياة العلمية في العراق
كانت مزية هذا الرجل أنه لا يتكلم ولا يخطب ، ولا يعرف
أحد أين يقيم ، وبهذه العزلة وصل إلى الظفر بوفاء العراق ، لأن
المراقبين يحبون أهل الصمت ، بسبب ما ابتلتهم به المقادير من
كثرة الصياح
وهذا سر إخفاقه في مصر ، لأن مصر بسبب هدوئها
تصفق للصائح

لاحت فرص كثيرة لاختبار مواهب الأستاذ عبد العزيز
سميد ، فكان يخيب ظنى في جميع الأحوال . وكانت النتيجة أن
أقرر فيما بيني وبين نفسي أن بغداد قد انتهت حيويته في تلك
السنوات الثلاث

كان جهاد هذا الرجل في بغداد معرضاً للضياع ، فشاء حبي
لوطني أن أشيد باسمه وأن أهدى إليه كتاب « ملامح المجتمع العراقي »
وكان الرجل يعرف أنني أهديت إليه كتابي لوجه الحق ،
فكان ليجن من نشوة الفرح يوم يلقاني ، وكنت أشعر بنشوة
مزولة حين أتذكر أنني أهديت كتابي إليه ولم أهده إلى أحد
أصدقائي من الوزراء

مات محمد عبد العزيز العراقي ، ومات عبد العزيز سميد
المصري ، وبقيت لوعة لنعموت ، وهي فقد صديق بوزارة المعارف

فرقة التمثيل

روايقان معروفان في عالم الأدب والفن ، الأولى (يوليوس
قيصر) والثانية (مرتفعات رودريج)

لا أعرف الأديب الذي ترجم الأولى وهي من تأليف شكسبير ،
أما الثانية فهي من تأليف إميل برونه وقد ترجمها عن الفرنسية
الأستاذ فتوح نشاطي

أخرج الأولى الأستاذ زكي طليمات المدير الفني للفرقة وقد
اختار التمثيلها الأكفاء من ممثلي الفرقة وممثلاتها . وأخرج
الثانية الأستاذ فتوح نشاطي ، وقد اختار الأصالح من الممثلين
والممثلات لفهم أدوارهم وتمثيلها وفق حرفة أصول الفن

سقطت الرواية الأولى سقوطاً فظيماً ، ولم يقو شكسبير
المسكين أن يأخذ بيد السكسحجان من الممثلين ، وهجز بيانه
المتع ومقدرته الخلاقة على إصلاح لكنتات في ألسنتهم ، وموات
بأدم فيهم

ونجحت الرواية الثانية نجاحاً باهراً اجتذب الفظارة أي
اجتذاب ، وكاد يذهل الناقد المتربص بالفرقة عن فنه . وكيف
لا يذهل وقد دخلت الرواية ، تمريراً وإخراجاً وتمثيلاً ، حتى من
الهنات ، فما السر في ذلك يا ترى ؟

السر فيما أرى هو في يعود الأستاذ طليمات بعد أن وصل
إلى ما كانت نفسه تشتهي ، وفي توهمه أيضاً أنه بلغ هو وزملاؤه
وتلامذته أقصى ما يمكن بلوغه من فن الإخراج والتمثيل . أما في
الناحية الثانية فهو في توفز الأستاذ فتوح نشاطي ، وفي دأبه
التواصل على الدرس والتحصيل وفي عدم رضاء عن كل ما عمله
في محيط الفن المسرحي لأنه ينشد الأحسن والأكمل

تأنيك هما القصتان الرائعتان اللتان أخرجتهما فرقة التمثيل
في فصلها الحالي . وكما نعلم أن تكون جميع الروايات التي غنتها
في هذا الموسم من هذا النوع ليكون مدرسة للذين تؤهلهم
ملكاتهم الأدبية والفنية للتأليف المسرحي ، ولأن الروايات
المتروكة إذا أحسن اختيارها تمثل حقيقة أدبنا المستمد أكثره
من الغرب

فقال لهم أحمد بن عبيد من آخر الناس : هذا الإعراب ، فما
المعنى ؟ فأحجم الناس عن القول ، فقيل له : فما المعنى عندك ؟
قال : أراد ، ما لومك إياي ، وإن ما أنفقت مال ولم أنفق عرضاً
فاللأ لا ألام على إنفاقه

قال ياقوت : « نجاء خادم من صدر المجلس فأخذ بيده
حتى تخطى به إلى أعلاه وقال له : ليس هذا موضعك ؟ فقال :
لأن أكون في مجلس أرفع منه إلى أعلاه ، أحب إلى من أن
أكون في مجلس أحط منه
فاختير هو وابن قادم

محمد محمود رضوانه

• بنى سويف •

إلى الأستاذ سيد قطب

جاء في مقالكم القيم بالعدد (٥٨٩) من الرسالة الغراء
أنكم ترون (شوقي) نغز الله وجهه أخطأ في روايته :
(مجنون ليلى) إذ يقول :

عارضنا الحسين في طريقه ليثرب
هذا سنى جبينه ملء الوهاد والرئي

وقد حسبتم أنه كسر الباء في (الرئي) للضرورة الشعرية
ذاهبين إلى أنها جمع (الربوة) المضمومة الراء ، وأرى أن (الرئي)
التي وردت في كلام (شوقي) صحيحة بكسر الباء على أنها جمع
(رُبُو) وهو بمعنى (الربوة) كما في (الفيروز آبادي)
ووزن (الرئي) بالكسر (فُـوْل) مثل (دُـو) الذي
يجمع على (دُـلِي) صار إلى هذه الصورة بعد إعلال كثير تبينه
مباحث علم (الصرف) ؛ وإذا كان في البيت ضرورة فهي
تخفيف الياء المشددة وهذا كثير سائع في شعر العرب كما يعلم
الأستاذ الفاضل

وقد استعمل (شوقي بك) هذا الجمع على هذه الصورة
في قصيدة فلسفية عصماء مطلعها :

ألا حبذا صحبة المكتب وأحب بأيامها أحب
والسلام عليكم ورحمة الله

محمد هني البشبيشي

(الإسكندرية)



١ - سرور القبول

[الكتاب الأول من الشوامخ]

لم نأسف على شيء قط ، أسفنا على تأخرنا عن الكتابة عن هذا الكتاب الجميل قبل أن يحدث الذي حدث بسببه بين صديقنا الفاضل الدكتور محمد صبرى المؤلف والدكتور سيد نوفل الذى نقد الكتاب نقداً لم يعجب الدكتور صبرى فغضب غضبه التى رد عليها الدكتور نوفل رده المعروف . ونقول الحق إن موقف الأستاذين لم يصادف إلا الأسف الشديد من نفوس أقرأ جميعاً . فالدكتور نوفل - وهو البساذى - قد جرد الكتاب من حسناته جميعاً ، وقد صارحناء بذلك يوم صدور مقاله ، والدكتور صبرى لم يكن واسع الصدر حين ضاق بنقد الدكتور نوفل ، فاهمل الرد على ماخذ الأستاذ وحصر رده فى جملة كنا نجده عنها ، وقد عاود الكرة حينما رد عليه الدكتور نوفل فراح يلقي عليه وعلى الجملات الأدبية الممتازة - وما أقلها عندنا - دروساً فى ضبط النشر وحسن التوجيه الأدبى ، وهى دروس نشكرها له كل الشكر ، ولكن فى غير ذلك المقام

أما الدكتور نوفل ، فقد فاته أن ينوه بكثير من حسنات الكتاب ، وفى مقدمتها ميزة الدكتور صبرى الأولى ، التى لا يشاركه فيها كثيرون ممن كتبوا عن الشعر الجاهلى ، تلك هى ميزة الأستاذ فى سمر تذوقه لهذا الشعر ومقدرته على إظهار صورته الرائعة التى كنا - أو كنت أما على الأقل ، كى لا بغضب أحد - لا أحس لها جالاً ، ولا أعرف لها روعة ، حتى وقفتى كتاب الدكتور صبرى على طرافتها وإعجازها ، وليست هذه بالحسنة الهينة التى ينفرد بها هذا الكتاب ، ولا بد لنا من عودة إن شاء الله . والذى أرجوه أن تصفونفوسنا خدمة للأدب وأن تعدل فى خطة النقد فلا نجعله ثناء سمجاً ولا تجريداً معيباً

٢ - المعنى ذلك المجهول

[منشورات الأديب ببيروت]

ليس الأستاذ عبد الله الملايلى مجهولاً لدى قراء العالم

العربى وهو معروف فى كل مؤلفاته بالتمقى والاستيعاب ، وكتبه تاريخ الحسين وحياة الحسين ودستور العرب القوى ومقدمة لدرس لغة العرب شواهد ناطقة بفضلها . وقد أطرفنا اليوم بكتابه الجديد عن أبى العلاء فغراهه ميادين جديدة كانت مجهولة حقاً فى أهداف أبى العلاء الفكرية ، وقد أعطانا الأستاذ بكتابه هذا مصباحاً نغشى فى نوره وسط تلك الزحمة من ظلمات مذاهب الفرق الإسلامية التى كان يداعبها أبو العلاء فيوافقها مرة ويثور بها صرات وصرات ، ونرجو أن تفرغ للكتابة الطويلة عن هذا الكتاب العميق

٣ - فى قصور الخلفاء :

[منشورات دار الكشوف]

صديقنا الأستاذ صلاح الدين النجد أديب شاب طموح حسن التنسيق لمؤلفاته التى ضابقتها الحرب فأخذت تخرج صغيرة الحجم عظيمة القيمة مع ذلك . . . وقد قدمنا له بالأمس مجموعته الشائقة الرائعة « إبليس يبنى » ويسرنا أن نقدم له اليوم مجموعته الثانية « فى قصور الخلفاء » وهى مجموعة من القصص العربى الرائع استطاع الأستاذ أن يخرجها فى ثوب تشيب من أسلوبه البديع وروحه الفياض . ولنا ملاحظات على هذه المجموعة سندرضها على صديقنا الفاضل فى كلمة أخرى

٤ - قصص من العالم :

[الناشر المصرى بالقاهرة]

قلم الأستاذ محمود حسنى العربى قلم جديد النهج فى أدبنا المصرى الحديث . . . وقد قرأنا مذكراته العظيمة (٨٩ شهراً فى المنفى) فلمحننا فيها روح عباقرة الروس الروائيين من أمثال دوستوفسكى وجوركى وتشيكوف ، وكنا نشهد أطيافهم فى ثنايا سطورهم الأخاذة الشائقة فنذكرك السر فى عبقرية أديبنا المصرى العظيم الذى نرجو أن تواتيه ظروفه فيكمل لنا مذكراته القيمة ونحن نقدم للقراء فى العالم العربى مجموعته الجديدة « قصص من العالم » ترجمها ولخصها واقتبسها من أروع القصص العالمى القصير : من أفريقيا وأوروبا وأمريكا وآسيا بأسلوبه الروائى الممتاز وسهولته التى تمتنع على الكثيرين . والمجموعة نماذج ممتازة لا يستغنى عنها القارئ أو القصاص الناشئ

(د . م . خ)